

ندوات تلفزيونية - قناة اقرأ - موسوعة الأخلاق الإسلامية - الدرس (١٥-٢٨) : خلق الإخلاص
فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٨-٢٠٠٢-١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أيها الأخوة المستمعون ، والأخوات المستمعات ، يسرنا أن نلتقي بكم في حلقة جديدة من برنامجكم : "موسوعة الأخلاق الإسلامية" ، لنكون في ضيافة أستاذنا الدكتور محمد راتب النابلسي ، أستاذ الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة في كليات الشريعة وأصول الدين ، فأهلاً وسهلاً بكم أستاذنا الكريم .

الدكتور راتب :

بكم أستاذ أحمد جزاك الله خيراً .

الأستاذ أحمد :

سيدي الكريم حبذا لو نتطرق اليوم إلى خلق جديد ؛ ألا وهو خلق الإخلاص ، فإله عز وجل حينما حدثنا في سورة النساء عن المنافقين ، وأنهم في الدرك الأسفل من النار استثنى بعد ذلك منهم فقال :

(إِنَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ)

(سورة النساء الآية : ١٤٦)

فكيف يكون الإخلاص ، وما هو الإخلاص أصلاً ؟ .

العبادة علة وجود الإنسان في الأرض :

الدكتور راتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين .

أستاذ أحمد ، بادئ ذي بدء علة وجود الإنسان في الأرض العبادة ، لقوله تعالى :

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)

(سورة الذاريات)

والعبادة في أدق تعاريفها : طاعة طوعية ، ممزوجة بمحبة قلبية ، أساسها معرفة يقينية ، تفضي إلى سعادة أبدية ، ولكن هذه العبادة بتفاصيلها تتجه إلى جارحة جارحة ، فعبادة العين غضّ البصر عن ما لا يحل ، عبادة الأذن عدم سماع الباطل والغناء ، عبادة اللسان أن ينطق بالحق ولا يكذب ، عبادة اليد ألا يبطش بها ، عبادة الرجل ألا تقوده إلى منكر .

والسؤال الآن : ما عبادة القلب ؟ القلب له عبادة ، إن عبادة القلب بالإخلاص فالإخلاص عبادة القلب ، أي ألا تطلب لعملك شاهداً إلا الله ، أن تكتفي أن الله يعلم ، أما إذا أردت أن تذكر هذا العمل للناس كي تنتزع إعجابهم ، كي يسمعوك ثناءهم ، كي تعلقو عندهم ، هذا يضع مشكلة أمام الإخلاص ، ألا تحتاج إلى شاهد على عمك إلا الله ، وأن تصفي السر والعلانية ، والقول والعمل .

تعريف الإخلاص :

الإخلاص له تعريفات كثيرة ، العبرة أنك تبتغي بهذا العمل وجه الله ، أن تبتغي به إرضاء الله عز وجل ، إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبني .
الإخلاص له تفاصيل ، وله تعاريف ، ولكن حينما تريد لعملك شاهداً غير الله معنى ذلك أنت تتوجه بعملك إلى غير الله ، تسعى أن ترضي غير الله ، تسعى أن يكون لك مكانة عند غير الله ، تسعى أن تأخذ ثناء من غير الله ، ما دام العمل متوجهاً لغير الله ففي إخلاصه شك .
الإخلاص أن تتوجه إلى الله ، أن يكون شرك كعلانيتك ، الإخلاص أن تزهد في مديح الناس ، الإخلاص عبادة القلب ، هذه الحقيقة الأولى .
الأستاذ أحمد :

أما ما أريد الآن الحديث عنه والاستماع إلى جوابه أن الإخلاص ما سببه؟.

سبب الإخلاص :

الدكتور راتب :

الحقيقة جزاك الله خيراً على هذا السؤال ، هذا أخطر سؤال في هذا اللقاء ، أنت متى تخلص ؟ إذا كان توحيدك جيداً ، أنت حينما توقن أن المعطي هو الله ، إذا لا تسأل غير الله ، وأن المانع هو الله ، إذا لا تخاف إلا الله ، وأن الرازق هو الله إذا لا تعصي الله من أجل الرزق ، أنت حينما توقن أن الله هو المعطي ، وهو المانع ، وهو المعز ، وهو المذل ، وهو الرافع ، وهو الخافض ، إذا اعتقدت أن الأمر كله بيد الله ، أمر كل حياتك ، أمر كل من حولك ، كل من فوقك ، كل من دونك ، أمر صحتك ، أمر أهلك ، أمر أولادك ، حينما ترى أن الله بيده كل شيء ، تتوحد وجهتك ، اعمل لوجه واحد يكفك الوجوه كلها ، أنت حينما تخلص تتمثل هذه الآية :

(بَلِ اللّٰهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ)

(سورة الزمر)

أنك إذا عبدت الله تأتيك الخيرات ، إذا عليك أن تشكر ، أنت حينما تخلص تقرأ قوله تعالى :

(قُلِ اللّٰهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)

(سورة الأنعام)

أنت حينما تخلص تقوى شخصيتك ، الإخلاص يحتاج إلى توحيد .
مرة ثانية : دخلت إلى بناء من أربعة طوابق ، هذا البناء إدارة الهجرة والجوازات ، وأنت تريد أن تسافر إلى بلد معين ، وقد أنبئت يقيناً أن تأشيرة الخروج لهذا البلد بيد المدير العام وحده ، و يوجد بالبناء خمسمئة موظف ، هل يمكن أن تبذل ماء وجهك لشرطي ؟ لموظف ؟ لمعاون المدير ؟ أبداً ، الأمر في هذا الموضوع بيد المدير العام .

من تفوق في توحيده تفوق في إخلاصه :

أنت حينما توقن أن كل أمورك بيد الله ، وأن كل سلامتك بيد الله ، وأن كل سعادتك بيد الله ، وأن التوفيق في زواجك بيد الله ، وأن أولادك بيد الله ، وأن صحتك بيد الله وأن الله يطلب منك الاستقامة، فأنت حينما تعتقد أنه لا إله إلا الله ، لا مسير ، لا مربى ، لا معطي ، لا مانع ، أنت حينما لا ترى مع الله أحداً ، أنت حينما ترى أنه :

(**وَالِيهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ**)

(سورة هود الآية : ١٢٣)

عندئذٍ تعبده مخلصاً ، أنت حينما توقن أنه :

(**فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ**)

(سورة الزخرف الآية : ٨٤)

الذي يجري في الأرض من حوادث ، من حروب ، من أزمات ، من زلازل ، من براكين ، من مجاعات ، أنت حينما توقن أن هذا الذي وقعَ وقعَ بعلم الله ، وأن كل شيء وقعَ أرادَه الله ، وأن كل شيء أرادَه الله وقع ، وأن إرادة الله متعلقة بالحكمة المطلقة ، وحكمته المطلقة متعلقة بالخير المطلق، أنت حينما تتفوق في توحيدك تتفوق في إخلاصك .

التوحيد أحد أكبر أسباب الإخلاص :

إذا صحَّ أن للإخلاص مؤشراً وللتوحيد مؤشراً ، المؤشران يتحركان معاً ، بقدر ما أنت موحد بقدر ما أنت مخلص ، بقدر ما يوجد في كيان الإنسان من شرك خفي فيه عدم إخلاص ، فالإخلاص سببه التوحيد ، أما التوحيد فهو محصلة الإيمان كله ، أي التوحيد ليست كلمة تقولها ، ولا فكرة تفهمها ، إنه متغلغل في أعماق الإنسان ، متغلغل في أعماق الإنسان أن الله هو كل شيء ، وأن بيده كل شيء .

(**فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**)

(سورة الروم الآية : ٣٠)

التوحيد أحد أكبر أسباب الإخلاص ، لا ترى مع الله أحداً ، لا ترجو غير الله ، لا تعقد الأمل على غير الله ، لا تتوكل على غير الله ، لا تخاف غير الله ، لا ترجو غير الله ، لا تصبو إلى غير الله ، هذا هو التوحيد .

بل إن هذا الإنسان الذي عرف الله يسمى بمصطلح آخر الإنسان الرباني ، هناك إنسان رباني ، هناك إنسان شهواني ، هناك إنسان شيطاني ، فالرباني هدفه و مقصده الله عز وجل ، وتطبيق أمره، والدنيا في خدمة هدفه ، فالإخلاص شيء يرفع الإنسان إلى أعلى عليين ، الإخلاص يجعلك في مرتبة عند الله كبيرة ، الإخلاص يجعلك تعلق في عين الله .

الأستاذ أحمد :

إذاً لو أردنا أن نرتقي في الإخلاص لا بدّ من أن نصحح التوحيد من الشرك الظاهر والشرك الخفي ، جزاك الله خيراً .

قبل قليل ذكرنا أمر الله عز وجل بالإخلاص في المنافقين ، وكيف استثنى منهم الذين يخلصون بعد ذلك ، لكن ما هو توجيه رب العالمين للمؤمنين بشأن الإخلاص ؟.

توجيه رب العالمين للمؤمنين بشأن الإخلاص :

الدكتور راتب :

يقول الله عز وجل :

(قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ)

(سورة الزمر)

أستاذ أحمد ، أحياناً ينهاها النبي عن أن نبغض ، مع أن البغضاء شعور ، إحساس ليس إرادياً ، فإذا كان النهي أو الأمر عن حالة نفسية لا نملكها ماذا تعنتي الآية إذا ؟ الآية

(قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ)

إذا كان التوجيه لحالة نفسية ، أو لشعور لا أملك له جلباً ، ولا دفعاً ، فماذا يعني هذا الأمر ؟ أن أخذ بأسبابه ، أنا حينما أنهى عن الغضب ، يجب أن آخذ بأسباب ترك الغضب ، فالأشياء التي لا أملكها الأمر ينصب على أسبابها ، فالإخلاص حالة نفسية .

مثلاً : إنسان صلى وراء الإمام صلاة الفجر أربعين عاماً ، وأدرك تكبيرة الإحرام ، مرة غفل عن صلاة الفجر ، فصاح مذعوراً وقال : ماذا يقول الناس عني ؟ إذاً هو يتوجه إلى أن يكون عالياً عند الناس بهذه الصلاة .

الأستاذ أحمد :

إذاً كل عمله خلال هذه السنوات كلها كان من أجل رضا الناس عنه .

الدكتور راتب :

فالإنسان مشاعره أثناء أداء العمل لا يتحكم بها ، أي قد يعمل عملاً ويعلم أنه لله ، لكن دون أن يشعر يظهر من فلتات لسانه ، ومن تصرفاته ، أنه يبتغي به إرضاء الناس ، لكن أحياناً قال عليه الصلاة والسلام :

((إنما الأعمال بالنيات))

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عمر بن الخطاب]

قيمة العمل الصالح تتحدد قطعاً بنيته ، أضرب مثلاً :

الأراضي في أكثر البلاد إما أن تكون مشاعراً ، أو أنها قُسمت إلى محاضر ، وإلى مقاسم ، فجاء إنسان لأحد كبار الإقطاعيين الذين يملكون أراضٍ بآلاف الدنمات ، همس في أذنه : أرضك على المشاع ، إن أردت أن يرتفع سعرها قدم مساحة لبناء مسجد ، فتضطر البلدية أن تقسمها إلى مقاسم ، وبهذه الطريقة يرتفع ثمنها ، هو أراد أن يضاعف سعر أرضه أو أن يرفع سعرها ، فقدم هذه الأرض لبناء مسجد ، لو أن ألف إنسان سمع هذا الخبر لامتلأ إعجاباً بهذا الإنسان ، لكن الحقيقة أن هذا الإنسان لا تعنيه الصلاة لا من قريب ولا من بعيد ، بل هو لا يصلي أصلاً ، فهذا العمل مع أن ظاهره رائع ، لكن حقيقته ساقطة .

والذي ذكرته من قبل في مناسبات كثيرة : أن امرأة أحبها رجل من مكة ، فاشتترطت لقبول زواجها منه أن يهاجر إلى المدينة ، فهاجر ، سماه الناس مهاجر أم قيس لأنه أراد بهذه الهجرة امرأة يتزوجها .

((إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى . فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله . ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ، أو امرأة يتزوجها ، فهجرته إلى ما هاجر

إليه))

أستاذ أحمد ، أحياناً يستخدم الدين للدنيا ، فذلك مثل هؤلاء تنطبق عليهم الآية الكريمة :

(اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا)

(سورة التوبة الآية : ٩)

فالإخلاص من أهم ما في الدين ، بل لي رأي : أنه الدين كله ، لماذا ؟ لأنك إن قمت بالعبادات من دون إخلاص لا قيمة لها ، إذاً الإخلاص إذا انعدم انعدم ثواب العبادات كلها ، إذاً الإخلاص هو الدين .

الأستاذ أحمد :

حتى إنني عندما كنت أقلب الأوراق في كتب علماء التربية والأخلاق والسلوك وجدت أنهم يصدرن هذا الباب - باب الإخلاص - قبل الحديث عن أي باب من الأبواب الأخرى من أبواب

العبادات ، لأهميته ، ولأن كل ما يتبعه متعلق به ، ولكن هل في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحضنا أيضاً على الإخلاص ، أو يمكننا أن نتمثله واقعاً؟.

العمل الصالح مقيد بقبول الله له :

الدكتور راتب :

يقول عليه الصلاة والسلام :

((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا ، وَابْتِغَىٰ بِهِ وَجْهَهُ))

[أخرجه النسائي عن أبي أمامة الباهلي]

ولعل الآية الكريمة :

(وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ)

(سورة النمل الآية : ١٩)

بالمناسبة : الصفة قيد ،

(أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا)

مطلقة ، لكن

(تَرْضَاهُ)

العمل الصالح مقيد بقبول الله له ، من هنا قال الفضيل رحمه الله : "إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وصواباً ، خالصاً ما ابتغي به وجه الله ، وصواباً ما وافق السنة ." الأستاذ أحمد :

وكذلك رأيت الفضيل يقول : " ترك العمل من أجل الناس رياء ، والعمل من أجل الناس شرك ، والإخلاص أن يعافيك الله منهما ، من الرياء ومن الشرك ." الدكتور راتب :

أحياناً الشيطان يأتي على الإنسان بشبهة أنك إذا صليت الآن صلاة نافلة أمام الناس لعلك تريد بهذا أن تنتزع إعجابهم ، دعك من الصلاة ، فكلما نهاك الشيطان عن عمل صالح خوف أن يظن الناس أنك ترائي ، هذا ترك العمل أيضاً مراعاة ، وحينما تقوم بعمل تبتغي غير الله هو شرك ، فالإخلاص أن تكون بعيداً عن كل أنواع الرياء ، وعن كل أنواع الشرك . الأستاذ أحمد :

ذكرتني عندما ذكرت قول هؤلاء الأئمة ، فالإمام الجنيد له قول يقول فيه : " الإخلاص سرّ بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ، ولا شيطان فيفسده ، ولا هوى فيميله" عبارات جميلة لكنها تحتاج إلى شرح .

سرّ نجاح الإنسان وتوفيقه وقبول عمله هو الإخلاص :

الدكتور راتب :

الحقيقة الذي بينك وبين الله وحده هو الإخلاص ، الصلاة بينك وبين الله ، وبينك وبين العباد ، أنت حينما تقوم لتصلي رآك الناس صليت ، إذا هناك مكاسب من هذه الصلاة ، معظم الأعمال والعبادات تقوم بها أمام الناس ، أما الشيء الذي بينك وبين الله وحده ، ولا أحد يطلع عليه حتى ولا الملك ، هذا هو الإخلاص ، معنى هذا أن سرّ نجاح الإنسان ، وتوفيقه ، وسرّ قبول عمله هو الإخلاص .

بل إن العلماء وقعوا في حيرة من حديث ، أن امرأة بغياً رأت كلباً يأكل الثرى من العطش ، فسقته فغفر الله لها ، أيعقل أن امرأة بغياً ، من أجل سقيا كلب يغفر الله لها ؟ ! تحليل العلماء : أنها كانت في الصحراء ، ولا أحد يراها ، ولا تبتغي إرضاء إنسان إطلاقاً أو الدعاية لها ، هذا العمل يكاد يكون إخلاصه تاماً .

لذلك العمل بإخلاصه ، بالمناسبة : مع الإخلاص ينفك كثير العمل وقليله ، بينما من دون إخلاص لا ينفك لا كثيره ، ولا قليله ، بل إن الموازنة بين عمل صغير مع الإخلاص أفضل ألف مرة من عمل بلا إخلاص ، وقد ورد في بعض الأحاديث أنه :

((يؤتى برجال يوم القيامة ، لهم أعمال كجبال تهامة يجعلها الله هباءً منثوراً قيل : يا رسول الله جلهم لنا ؟ فقال : إنهم يصلون كما تصلون ، ويأخذون من الليل كما تأخذون ، ولكنهم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها))

[سنن ابن ماجه عن ثوبان]

الأستاذ أحمد :

إذا العمل كان من صلاة وقيام لأجل الناس .

الإخلاص هو السرّ بين الإنسان و ربه :

الدكتور راتب :

الآن :

((ركعتان من ورع - مخلص - خير من ألف ركعة من مخلط))

[الجامع الصغير عن أنس]

((من لم يكن له ورع يحجزه عن معصية الله إذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر عمله شيئاً))

[رواه الديلمي عن أنس]

فالإخلاص هو الأساس في الدين ، بل هو الدين كله ، بل هو عبادة القلب ، بل هو السر الذي بينك وبين الله .

الأستاذ أحمد :

وما هي المحصلة المرجوة من الإخلاص إن تمت ؟ .

مؤشرات الإخلاص :

الدكتور راتب :

قبل المحصلة هناك نقطة دقيقة جداً : أنا كيف أقتع نفسي أنني مخلص ؟ سؤال دقيق ، هل هناك أدلة ، هل هناك مؤشرات في الإخلاص ؟ العلماء اجتهدوا ، بعضهم قال : من مؤشرات الإخلاص أن العمل يستوي في سرك أو في جهرك ، في خلوتك أو في جلوتك، في بيتك أو أمام الناس ، إذا استوى العمل في سرك أو في جهرك ، في خلوتك أو في جلوتك، في بيتك أو أمام الناس فهذا أحد مؤشرات الإخلاص .

هناك مؤشر ثان : أنك عملت عملاً صالحاً ، إذا كان هذا العمل يزداد بالمديح ويقل بالذم هنالك إشكالية في الإخلاص ، أما إذا لم يتأثر العمل لا بمديح الناس ، ولا بتنائهم ، ولا بذمهم وانتقادهم ، هذا مؤشر آخر أنه الإخلاص .

لكن المؤشر الثالث مهم جداً : الناس يتداولون كلمة ثواب ، والثواب مصدر من فعل ثاب ، وثاب إلى رشده أي رجع إلى رشده ، أنا أتصور - وأرجو أن أكون مصيباً - أن الإنسان حينما يرفع عملاً خالصاً لله هذا العمل يُرفع إلى الله مكسوراً بالإخلاص ، لابس الإخلاص ، الله عز وجل يكافئ العبد على إخلاصه بمكافأة لا تقدر بثمن ، في الدنيا قبل الآخرة ، يعيد عليه سكينه تملأ قلبه سعادة ، هذه السكينه يسعد بها ولو فقد كل شيء ، ويشقى بقدها ولو ملك كل شيء .

من أدق الملاحظات : أن إنساناً يجلس في غرفة قميئة ، لكنه مخلص ومتصل بالله هو أسعد الناس ، وقد يجلس ببيت بمئة مليون ، فيه كل وسائل الراحة لكنه منقطع عن الله ، فهذا البيت يبدو جحيماً . فهذه السكينه تسعد بها ولو فقدت كل شيء ، وتشقى بفقدها ولو ملكت كل شيء ، هذه السكينه وجدها النبي الكريم في غار ثور ، وهو ملاحق ، ومهدور الدم ، وجدها يونس في بطن الحوت ، وجدها إبراهيم في النار ، وقد يفقد المؤمن أحياناً حريته ، يجدها بين أربعة جدران .

الأستاذ أحمد :

ولذلك قالوا : العبد حر ولو كبل بالقيود ، والحر عبد ولو خفقت له البنود .

الإخلاص يرفع عمل الإنسان إلى الله والله يكافئه بالسكينه :

الدكتور راتب :

شيء آخر : بعض العلماء يقول : ماذا يفعل أعدائي بي ؟ بستاني في صدري إخلاصه جعل صدره بستاناً ، إن أبعدونني فأبعادي سياحة ، وإن حبسوني فحبسي خلوة مع الله ، وإن قتلوني فقتلي شهادة . الإخلاص يجعل المؤمن في جنة ، لذلك يقول بعض العلماء : "في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة" ، الله عز وجل يؤكد هذا المعنى فيقول :

(وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَها لَهُمْ)

(سورة محمد)

ذاقوا طعمها في الدنيا ، الإخلاص يرفع عمرك إلى الله ، والله عز وجل يكافئك قبل يوم الحساب بمكافأة لا تقدر بثمن بما يسمى بالسكينة ، تنزل على قبلك السكينة فتسعد بها ولو فقدت كل شيء ، وتشقى بفقدها ولو ملكت كل شيء .

الأستاذ أحمد :

المؤمن يقوم ببعض العبادات ، والمنافق ربما أيضاً يقوم بما يظنه الناس أنه عبادة لكنه غير مخلص ، ما الرابط بين هذا وذاك ؟.

عبادات المنافق سيئات و عادات المؤمن عبادات :

الدكتور راتب :

أستاذ أحمد ، الشيء الرائع جداً أن المؤمن عباداته طاعات وقربات ، شيء مفروغ منه ، أما أعماله ، حرفته ، كسب رزقه ، زواجه ، عنايته بهندامه ، أخذ أهله إلى نزهة ، هذه أشياء عادية يفعلها كل الناس ، كل الناس يأكلون ، ويشربون ، ويتزوجون ، ويشترون البيوت ، ويؤسسونها ، ويعملون ، ويتنزهون أحياناً ، ويسمرون ، المؤمن لأنه عرف الله وأخلص له تنقلب عاداته إلى عبادات ، بينما المنافق يصلي من أجل أن يبيز أموال الناس ، من أجل أن يثقوا به ، لذلك عبادات المنافق سيئات ، بينما عادات المؤمن عبادات .

أما كتنويه دقيق : حرفة المؤمن ، مهنته ، وسيلة كسب رزقه ، إذا كانت في الأصل مشروعة ، تجارة مشروعة ، وظيفة مشروعة ، تعليم ، حرفة المؤمن إذا كانت في الأصل مشروعة ، وسلك بها الطرق المشروعة ، وابتغى بها كفاية نفسه ، وكفاية أهله ، وخدمة المسلمين ، ولم تشغله عن واجب ، ولا عن فرض ، ولا عن عمل صالح ، ولا عن طلب علم ، انقلبت حرفته إلى عبادة ، شيء رائع جداً ، وأنت في عمرك في عبادة ، وأنت في مكتبك في عبادة ، وأنت في حقلك في عبادة ، وأنت في عيادتك في عبادة ، المؤمن عاداته عبادات ، والمنافق عباداته سيئات .

الأستاذ أحمد :

وإن من الحكم الرائعة أن الأعمال صور قائمة ، أرواحها سر الإخلاص فيها ، لذلك نسأل الله عز وجل أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل .

وإلى أن نلتقي بكم أيها الأخوة المشاهدون والأخوات المشاهدات في حلقة أخرى من برنامجكم موسوعة الأخلاق الإسلامية ، نشكر فضيلة الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي على ما تفضل به وأجاد في هذه الحلقة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والحمد لله رب العالمين